جدلية الإرهاب بين الجمال والقُبح
" رؤية فلسفية جمالية "

سهام محمد صالح الجراري
قسم الفلسفة ، كلية الآداب ، جامعة طبرق ، ليبيا
Ph.s.a2010@gmail.com

"The Dialectic of Terrorism Between Beauty and Ugliness

Seham Saleh Al Garrari
Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Tobruk, Libya

تاريخ الاستلام: 22-1-2026، تاريخ القبول: 1-2-2026، تاريخ النشر: 2-2-2026.

الملخص:

يتناول البحث إشكالية معقدة تتمثل في العلاقة بين الجمال والقبح في سياق الإرهاب، من خلال دمج فلسفة الجمال، وفلسفة السياسة، وفلسفة اللغة، ولا سيما علم اللسانيات الجنائية. يناقش كيف يمكن للفن والإعلام أن يُستخدما إمّا لمواجهة الإرهاب، أو – على العكس – لتجميله وتسويقه، عبر تقديم صوره بلغة رمزية وبلاغية تخدع المتلقي.

يعتمد البحث على منهج تحليلي نقدي، حيث يتم تحليل الخطاب الإرهابي من الناحية اللغوية والجمالية، واستعراض أمثلة من الأعمال الفنية التي تصدت للإرهاب، وأخرى استُغلت لترويجه. كما يناقش توظيف اللغة البلاغية في خطابات التنظيمات الإرهابية، مثل داعش، ودور اللسانيات الجنائية في كشف التلاعب بالمفاهيم وتفكيك هذا التزييف.

ويخلص البحث إلى أن الإرهاب قد يرتدي قناع الجمال الزائف، ويستغل الفن واللغة كوسائل تضليل، مما يحتم تفعيل دور الفن الهادف واللسانيات الجنائية لكشف هذا القبح المستتر، وتعزيز قيم الجمال الحقيقي والسلام.

الكلمات المفتاحية: الجدل ، الجدلية ، الإرهاب ، الجمال ، الفن ، القُبح .

Abstract:

This research explores the complex dialectic between beauty and ugliness in the context of terrorism, through a philosophical-linguistic lens that combines aesthetics, political philosophy, and forensic linguistics. It examines how art and media can be tools to either resist terrorism or deceptively beautify and market it, using symbolic language and rhetorical strategies.

Adopting a critical-analytical methodology, the study analyzes the linguistic and aesthetic structure of terrorist discourse, highlighting examples of artistic works that either confront or promote extremism. It also investigates how terrorist groups, such as ISIS, employ poetic, rhetorical, and ideological language to influence perception and recruit followers.

The research concludes that terrorism often disguises its inherent ugliness behind a veil of false beauty. It calls for a conscious engagement of art and forensic linguistics to expose this distortion and to promote true aesthetic values and the culture of peace.

Keywords: Dialectics, Terrorism , Beauty, Art , Ugliness

مقدمة:

لطالما كانت الإنسانية عبر تاريخها في رحلة بحث دائمة عن معاني الجمال والقبح، سواء في الفنون، الأدب، أو حتى في الواقع السياسي والاجتماعي. ومع تطور الأحداث العالمية وظهور الإرهاب كظاهرة تهدد المجتمعات، أصبحت هذه الجدلية أكثر تعقيدًا. فالإرهاب لا يقتصر على الدمار والدماء، بل يمتد ليشوه القيم الإنسانية ويعكس مفاهيم مشوهة للجمال والقبح في الحياة، غير ما أن ما دائبنا عليه في تلقي أي فن من الفنون عامةً، أنها تُقاس بمقياس الجمال ، لما توفره من متعة و لذة إستطيقية ، غير أن هذه الرؤية انحرفت عن مسارها المألوف والمتعارف عليه ، فالواقع المؤدلج غير المجريات وناقض المألوف ، فوظف الفن في غير مساره المُتعارف عليه ، فليس من الطبيعي للفن أن يشرع للجريمة أو يدعو إلى العنف أو يروج للإرهاب ، المألوف والمتعارف عيه في علاقة الإرهاب بالجمال هي مواجهته به ، فعلى مر العصور دائبنا على مواجهة العنف والإرهاب والعنصرية ، وكل فعل عنيف مادياً كان أو رمزياً يمكن أن يواجه بالفن ، وأعني هنا الأصل في الفن المتعارف عليه بالفن الجميل الذي ينشد القيمة المطلقة للجمال .

غير أن الفن في السياسات المؤدلجة استحضر الإرهاب والعنف بدلالات مختلفة، والفن . أي فناً كان، يمكن أن يقودنا بدلاً من أن نقوده، وهده الصورة من الفن المؤدلج تنبأ بنشؤ أجيال بعيدة عن القيم الخيرة، كقيمة التسامح والتهذيب والرقي الأخلاقي، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد استغل البعد الجمالي في اللغة ووّظف للترويج للعنف والإرهاب وذلك من خلال استخدام الصيغ البلاغية والأساليب الأدبية للخطاب الإرهابي.

من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية الموسومة ب: جدلية الإرهاب بين الجمال والقبح.

تجمع الدراسة بين فلسفة الجمال وفلسفة السياسة وأيضاُ فلسفة اللغة التي تلقي الضو في هذا البحث على اللسانيات الجنائية وعلاقتها بموضوع البحث. وسيتم تناول الموضوع على النحو التالي:

الإطار المنهجي وسيتناول إشكالية الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساؤلاتها، ثم تحديد مفاهيمها المتمثلة في:

مفهوم الجدل – الجدلية، مفهوم الإرهاب، مفهوم الجمال، مفهوم الفن، مفهوم القبح.

المحور الأول: الفن والجمال في مواجهة الإرهاب.

المحور الثاني: الإرهاب بين جمال الظاهر وقبح المضمون.

المحور الثالث: اللسانيات الجنائية بين الإرهاب والجمال.

وختاماً سيتم إلحاق البحث ببعض الأعمال الفنية التي تناولت موضوع الإرهاب و قراءتها وتحليلها فلسفيا وجماليا واجتماعيا.

يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه الجدلية العميقة، من خلال تحليل كيف يصور الإرهاب نفسه بطريقة قد تحمل ملامح من الجمال المتوهم في بعض الأحيان، سواء عبر الدعاية الإعلامية أو الرموز التي يروج لها. في المقابل، يُظهر الوجه القبيح للدمار والمعاناة التي يخلفها في نفوس المجتمعات ، يعتمد البحث على **المنهج التحليلي النقدي**، حيث يتم تحليل ظاهرة الإرهاب من منظور جمالي ولساني، مع التركيز

على البنية الشكلية والمضمونية للخطابات والأفعال الإرهابية، ودور الفن والجمال في مقاومتها. وتتمثل أدوات جمع البيانات على تحليل أعمال فنية ونصوص إعلامية وخطابية مرتبطة بالظاهرة الإرهابية. و الإشارة إلى دراسة نماذج فنية (أدبية، تشكيلية، سينمائية) عالجت قضايا الإرهاب.

ويتمثل مجتمع البحث وعينته في بعض النصوص الخطابية: بيانات إعلامية، بيانات جماعات إرهابية، خطابات تحريضية والنصوص الفنية المتمثلة في أعمال أدبية وفنية تناولت ظاهرة الإرهاب.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تناول الجدل بين الجمال والقبح في ظاهرة الإرهاب من خلال الفن والخطاب واللسانيات.

الحدود المكانية: النصوص والأعمال المرتبطة بالسياق العربي مع بعض الإشارات للعالمي.

مصطلحات البحث وتعريفها الإجرائي :

الإرهاب: كل فعل عنيف منظم يسعى لإحداث الرعب لتحقيق أهداف أيديولوجية أو سياسية.

الجمال: كل ما يثير الإعجاب الحسي أو العقلي بما يتصف بالانسجام والسمو.

القبح: ما يثير النفور والاشمئزاز بسبب تشوهه أو اختلاله معايير الجمال.

تساؤلات البحث :

كيف يواجه الفن والجمال خطابات الإرهاب وأفعاله؟

كيف يمكن أن يظهر الإرهاب بملامح جمالية ظاهرة تخفي قبح المضمون؟

ما دور اللسانيات الجنائية في تفكيك جدلية الجمال والقبح في خطابات الإرهاب؟

الإجراءات العملية:

تحليل نماذج مختارة من خطابات إرهابية للكشف عن المفارقة بين الظاهر والمضمون.

استعراض أعمال فنية مقاومة للإرهاب وتحليل دورها الجمالي.

استخدام تقنيات اللسانيات الجنائية لتحليل نصوص الإرهاب الجمالية واللغوية.

المحور الأول: مفاهيم أساسية

مفهوم جدلية:

معنى الجدل لغة:

الجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وجادله، أي: خاصمه، مجادلة وجدالا. والجدل: مقابلة الحجة بالحجة، الجدل لغةً شدة الفتل، وجدلت الحبل أجدله جدلا: إذا شددت فتله، وفتلته فتلا محكما، والجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالا، ورجل جدل ومجدل ومجدال: شديد الجدل، والجدل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة. (انظر لسان العرب، لابن منظور 11 /103 وما بعدها مادة جدل).

والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، والجدال: الخصومة، سمي بذلك لشدته.

معنى الجدل اصطلاحا:

قال الراغب: (الجدال: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة).

وقال الجرجاني: (الجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله، بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه. وفي لسان العرب المجادلة من الجَدْلُ وتعني شدة الفَتْل، وجدلتُ الحبل أجدله جدلًا: إذا شددتَ فتله، وفتَلته فتلًا محكمًا، وقد جادله مجادلة وجدالًا، ورجلٌ جَدِل ومِجْدَل ومِجْدال: شديد الجدَل، والجدل: مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة. (https://dorar.net/alakhlaq/3734 موسوعة الأخلاق والسلوك، الدار السنية).

الجدلية:

الجدلية كلمة تشير إلى الحوار بين الأشخاص الذين يحملون وجهات نظر مختلفة حول موضوع ما ولكنهم يرغبون في الوصول إلى الحقيقة من خلال الحجج المنطقية وهو مصطلح له أصول في الفلسفة القديمة وأستمر في التطور عبر العصور. ويطلق عليها الديالكتيك في الفلسفات القديمة. (ويكيبيديا ،،الموسوعة الحرة،https://en.m.wikipedia.org/wiki/Dialectic).

الجدلية (Dialectic) إذاً هي مصطلح يشير إلى طريقة أو منهجية في النقاش والحوار تقوم على تبادل الأفكار والحجج بين طرفين أو أكثر بهدف الوصول إلى فهم أعمق أو إيجاد الحقيقة. يتم فيها عرض حجج ونقضها بصورة منهجية، وغالبًا ما تُستخدم لفحص مفاهيم فلسفية أو قضايا فكرية. وفي الفلسفة: الجدلية هي منهج فلسفي اعتمد عليه أفلاطون ثم هيغل وماركس فيما بعد. هيغل اعتبرها عملية تقوم على ثلاث مراحل: الأطروحة (Thesis)، نقيض الأطروحة (Antithesis)، والتركيب (Synthesis) الذي يجمع بينهما. وفي النقاش العام: تشير إلى أسلوب النقاش الجدلي الذي يُبرز اختلاف وجهات النظر من خلال طرح الأسئلة وتقديم الحجج.

التعريف الإجرائي للجدل:

هو عملية تحليلية ومنهجية تقوم على استكشاف التفاعل والتوتر بين مفاهيم متناقضة (الجمال والقبح) داخل ظاهرة الإرهاب، مع التركيز على كيفية إنتاج هذه الظاهرة صورًا متباينة بين الجذب الفني أو الرمزي والبشاعة الأخلاقية أو الدموية، وفقًا لتمثيلات ثقافية، إعلامية، وفنية.

الارهاب لغةً:

لو رجعنا إلى القرآن الكريم لوجدنا لفظ ارهاب رهب قد جاءت مشتقاته في أكثر من موضع فيه، وهي جميعاً تشير إلى معاني الخوف والفزع والرعب. حيث وردت مشتقات كلمة "رهب" في أكثر من اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: -"واوفوا بعهدي اوفِ بعهدكم وايي فأرهبون" سورة البقرة"، اية 154 -"ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم " الانفال، اية 60. (عبد الباقي، محمد، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، 1988، ص325)

ورد في المعجم الوسيط رَهبَهُ –رهَباً، ورهبَةً: خافه، أرهَبَ: فلاناً: خوفه وفزعهُ. الإرهابيون: وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والارهاب لتحقيق اهداف سياسية. (مصطفى ابراهيم ، وآخرون، المعجم الوسيط، ص377) وفي رائد الطلاب: الارهاب (ر ه ب) مصدر ارهب وهو رعب تحدثه اعمال العنف كالقتل والقاء المتفجرات والتخريب.الإرهابي هو من يلجأ الى الارهاب بالقتل او القاء المتفجرات او التخريب لإقامة سلطة او تقويض اخرى. (مسعود، جبران، رائد الطلاب، ص 59)

مفهوم الجمال:Aesthetics

كلمة (إستطيقا) مأخوذة من الكلمة اليونانية (Aisthetico) والتي تعني: تمثل أو إدراك الشعور الحسي المُبهج، والحكم عليه بأنه جميل. (نصري، هاني ، الفكر والوعي بين الجهل والوهم والجمال والحرية، ص197.) وهو قيمة مرتبطة بالغريزة والعاطفة والشعور الإيجابي، وليس له قياس فكل إنسان يراه بشكل مختلف. كما إنه يفسر الأشياء، وتوازنها وانسجامها مع الطبيعة ويعتمد على تجارب الانجذاب والعاطفة والبهجة في عمق الوعي الحسي. (جمال _ ويكيبيديا (https//ar.m.wikipedia.org

والجمال في اللغة : هو الحسن سواء في الخَلق أو الخُلق، والشيء الجميل هو التام الجسم من كل حيوان، وقد ورد في مختار القاموس تجمل المرء أي تزينه ، والجمال مصدر كل جميل، قال سبحانه وتعالى: "ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون" أي لكم بهاء وحسن، والجُمال بالضم والتشديد هي ما جاء في لسان العرب الأجمل من الجميل ، وعُرف الجمال أيضاً بأنه الاعتدال والاتئاد، فأجمل الشيء أي اعتدل واتئد، وقد عرِّف الجمال بالتجمع، فجاء في بعض القواميس جمل الشيء أي جمَّعه بعد تفرق (الجراري ، سهام ، الفن والعلم ، 2008، ص 19. 20) ، فالجمال لغة كما ورد في القواميس جاء بمعان عديدة، منها الحسن و البهاء، وأيضاً جاء الجمال كمرادف للتمام، فقيل إن الجميل هو التام، وكذلك غُرف الجمال بالزينة والاعتدال، كما عُرف بأنه عملية التجمع أي جمل الشيء، أي قام بتجميعه.

أما اصطلاحاً : فقد تباينت الآراء حول مفهوم الجمال، وذلك تبعاً لتنوع المذاهب الفلسفية واتجاهات المفكرين بالرغم من أن هناك من ينكرون أصلاً إمكان تحديده، وفي أغلب المعاجم ورد تعريفه على أنه الجميل اسماً وصفةً، وهو معيار قيمي في ثالوث الفلسفة، وقد عُرف أيضاً بالقياس الى بعض المعايير، فعُرف بأنه ما يتطابق مع التوازن والتناغم، كما جاء الجمال كمرادف للكمال، والجمال في الاصطلاح هو ظاهرة ديناميكية متغيرة لا يمكن لأحد أن يشعر به الشعور ذاته في لحظتين مختلفتين، والجمال غير منفصل عن إدراكنا وشعورنا به ، وللجمال باعتباره ظاهرة متغيرة معنيان: معنى عام موضوعي وهو إن الجمال صفة نلاحظها في الأشياء وتبعث في نفوسنا السرور والرضى، أما المعنى الخاص فهو أنه أحد المعايير الفلسفية الشهيرة وهي: الحق والخير والجمال، (الجراري ، سهام ، الفن والعلم ، 2008، ص 20) فالمعنى العام هو معنى يُقر بأن الجمال يوجد في الشيء الخارجي، أي أنه مستقل عن الذات التي تدركه، وهذا ما يبعث في النفس المدركة الرضى والسرور، أما المعنى الخاص فهو المعنى التقليدي الذي

يعتبر الجمال قيمة عليا في ثالوث الفلسفة ، الجمال في الفلسفة إذن ليس جمال الكلمة التي تشترك مع الأدب (وهو فن) فيها ، بل هو كما يرى الدكتور هاني يحيى : جمال الانسجام الفكري .

يجدر بنا الإشارة هنا إلى الفن باعتباره مما يضفي الجمال على الأشياء، فهو تعبير عن النفس أو تعبير عن فكرة معينة باستخدام وسائل ينعكس من خلالها فكر وفلسفة الفنان، بحيث تبدو ذات طابع جمالي، فهو ترجمة لأفكار جمالية معبرة بشكل محسوس وملموس.

التعريف الإجرائي للجمال :

هو الخصائص أو السمات التي تثير استحسانًا أو انبهارًا بصريًا، سمعيًا، أو فكريًا، سواء كان ذلك عبر العناصر الفنية، الرمزية، أو الأسلوبية المستخدمة في تمثيل أو تصوير الإرهاب. يشمل ذلك التناسق، الإبداع، أو التأثير الجمالي في وسائل الإعلام، الفنون، أو الخطاب الذي يقدّم مشاهد أو رسائل متعلقة بالإرهاب.

مفهوم الفن:ART

الفن في اللغة:

من خلال اطلاعي على العديد من القواميس العربية رأيت أن جلها اتفقت على ذات المعنى حول مفهوم الفن، فالفن جاء كمفرد فنون، وفي ذلك قيل أن الفن واحد، وكذلك جاء الفن بمعنى التنوع، فالفنون هي الأنواع، (الجوهري، الصحاح المسمى، (1418، ص 1592.) كما جاء الفن بمعنى مصدر: وفنن الشيء زينه،(البستاني، فؤاد ، منجد الطلاب، ص 562.) كما جاء الفن بمعنى الإبداع فيقال "الرجل المفن هو الرجل الذي يأتي بالعجائب"،

إن أغلب القواميس بالرغم من ورود هذا المصطلح بمترادفات مختلفة إلا أنها اتفقت في أن الفن هو الإضافة أو الإبداع أو تغيير الشيء على ما كان عليه أو تزيينه.

الفن في الاصطلاح:

يأتي الفن في الاصطلاح بمعنيين: أحدهما عام والآخر خاص، أما العام هو المعنى الذي يكون الفن فيه جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة، فإذا ما كانت هذه الغاية هي تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، وإذا ما كانت تحقيق منفعة سمي الفن بالصناعة. (صليبا، المعجم الفلسفي، ص 165.)

حسب هذا التعريف يكون الفن معياراً للوصول إلى غاية مطلقة في حالة السعي إلى تحقيق الجمال أو معياراً لتحقيق غاية نسبية إذا ما ارتبط بمنفعة.

والفن بالمعنى العام هو أيضاً "تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثيرات بواسطة الخطوط أو الألوان أو الحركات أو الألفاظ"، (وهبة و المهندس، ص155.) فالفن إذن هو مرآة تعكس ما في النفس الإنسانية، فالحركات والخطوط والألوان ما هي إلا موضوعات تعبر عما في النفس من مكنونات.

أما المعنى الخاص للفن فيطلق على جملة الوسائل التي يستخدمها الإنسان لإثارة الشعور بالجمال، كالنحت والتصوير والنقش والشعر والموسيقى،أو هو مجموعة الوسائل المستخدمة لصنع شيء معين، (وهبة و المهندس، ص165)

فالفن هو نتاج لتفاعل الإنسان مع الطبيعة وأيضاً هو استجابة للمثيرات الجمالية في الطبيعة التي تبعث في نفس الفنان الإرهاصات والانفعالات الأولى للإبداع الفني.

مفهوم القبح:

القبح ضد الحسن يكون في الصورة، والفعل، قبح يقبح تقبيحاً وقبوحاً، وهو قبيح، وهو نقيض الحسن، والقبيح هو المنافر للطبع، أو المخالف للغرض، أو المشتمل على الفساد والنقص، وهو مقابل للجميل والحسن، وقيل إنه كل ما يتعلق به المدح يسمى حسناً، وكل ما يتعلق به الذم يسمى قبيحاً، وفي علم الجمال القبيح هو المنافي للذوق، غير أنه في وسع الفنان أن يصور الشيء القبيح تصويراً جميلاً يستحسنه الذوق، وتميل إليه النفس ، وهذا ما يعبر عنه ب (جمال القبح) (صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي الثاني ، 1982، ص 187)

القبيح عامةً هو كل ما لا يقبله الإنسان بطبعه من الأشكال والأفعال.

التاريخ الجمالي للإرهاب والفن عبر العصور:

بشكل عام، لم يتناول الفلاسفة اليونانيون القدماء مفهوم الإرهاب بالمعنى الحديث، ولكن بعضهم ناقشوا العلاقة بين الجمال والعنف بطرق فلسفية. على سبيل المثال نجد **أفلاطون** ، في كتابه "الجمهورية"، انتقد الفنون التي تثير المشاعر القوية مثل الخوف أو الشفقة لأنها قد تؤدي إلى الفوضى الداخلية في النفس، وبالتالي تؤثر على النظام الاجتماعي. بالنسبة له، يمكن أن يكون للجمال قوة مدمرة إذا أسيء استخدامه. * و**أرسطو** في كتابه ، فن الشعر تناول أرسطو فكرة التطهير، حيث يُستخدم العنف المأساوي في المسرح لإثارة مشاعر الخوف والشفقة، مما يؤدي إلى تطهير نفسي لدى المشاهد، فالعنف الفني هنا يستخدم كوسيلة جمالية للتأثير العاطفي، وليس بالمعنى الإرهابي، لكنه يظهر الربط بين الجمال وتأثيرات نفسية عميقة.

على الرغم من أن مفهوم الإرهاب لم يكن موجودًا في عصرهم، إلا أن فهمهم لتأثيرات الجمال والفن على النفس والمجتمع يمهد لنقاشات حديثة حول استخدام الفن في التحريض أو التأثير الأيديولوجي. *

في العصرين الحديث والمعاصر، تناول العديد من الفلاسفة العلاقة بين الجمال أو الفن والعنف أو الإرهاب بطرق معقدة ومختلفة، فنجد فريدريك نيتشه في "مولد المأساة"، ربط نيتشه بين الجمال والعنف من خلال المفهومين الديونيزي (الفوضى والقوة البدائية) والأبولويني (النظام والجمال). رأى أن الجمال الحقيقي ينبع من توازن بين الفوضى (التي قد تشمل العنف) والنظام اعتبر أن الفن العظيم قد يعكس قوى الحياة البدائية، والتي تشمل العنف، مما يمنح العمل الفني قوة وجاذبية خاصة. * نيتشه رأى أن الجمال ليس فقط مريحًا أو متناغمًا، بل يحمل في جوهره طاقة مدمرة ومبدعة. من خلال مفهومه عن الديونيزي

(القوة البدائية والفوضى) والأبولويني (النظام والجمال المتناسق)، أشار إلى أن الإبداع الفني العظيم ينبع من توازن بين الفوضى والنظام.

الجمال الديونيزي يعبر عن قوة الحياة البدائية التي تحتوي على العنف والتحرر من القيود الاجتماعية الفن العظيم، بالنسبة له، هو ذلك الذي يواجه الرعب والفوضى ويعيد تشكيلهما في صورة جمالية، كما في التراجيديا الإغريقية.

الفن في مواجهة الإرهاب:

أنَّ الفن التشكيليّ، هو الجامع بين حس الفنان المرهف والواقع المعاش، الذي يتم مقاربته جماليا، حتى يغدو تشكيلا جديدا، عاكسا لقدرة الفنان، ورؤيته في الابداع، والتشكيل في العمل الفني؛ لأنَّ الفن هو تطبيق الفنان معارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقاً لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذذاً للعقل والقلب (بن عبد زيد، عامر، الإرهاب والقوة الناعمة في الفن في أعمال صفاء السعدون،2018، https://m.ahewar.org). وأن كلاً من التطرف والتربية الفنية، يؤثر كلاهما في الآخر، حيث يعمل الفن على تذويب التطرف وتسجيل ما ينتج عنه بالخط واللون... فتصبح الأعمال التشكيلية وثيقة إدانة تُرفعُ في وجه من صنعوا الوضع الدموي، وما نتج عنه من قتل وتشريد للبشر وتدمير للحجر، فالفن يلعب دوراً كبيراً في فضح وتعرية من يرتكبون القتل أمام الرأي العام فلا مجال لمدح ما ينتج عن الحروب.. ولا جمال في مشاهد القتل والموت والفناء والدمار! لأن الفن إبداع، ولا إبداع في الموت.وما تَناوَلَه الفنان تجاه الحروب التي شنها الإرهابيون الصهاينة ومشاهدها المؤلمة، ما هو إلا تعبير عن المواقف الرافضة ، لأنه يدافع عن قضاياه وعن الحياة وعن السكينة والجمال والسلام، وإن أيّ موقف لا يصب في هذا المعنى، يخسر الفن المعنى والرسالة) **انعيم ، غازي ، فاعلية الفن العربي والتربية الجمالية في تذويب التطرف 16أكتوبر،2019، https://www.youm7.com).**

ان الفن في اغلب حالاته يتصدى لتناول الواقع المتأزم ويتخذ موقفا فكريا مناهضا لجرائم الإرهاب من خلال خلق جو تسود فيه لغة التعبير والايغال في عظم الجرائم المرتكبة ، والفنان من خلال حسه الفائق يستبطن المشكلات التي اوجدها الارهاب ومحنة الضحايا وطرح الازمات الفردية كالأسر والاستشهاد او جماعية كالحزن والفراق والحرمان . لتفعيل موقفه الجمالي في محاوله التصدي للإرهاب (الكعبي،2015، ص171)

الفن يجسد قبح الفكر الإرهابي في أعمال ولوحات تُصاغ بأُسلوب الواقعيَّة التعبيريَّة، مثال ذلك لوحة فنية للسعدون ، جسدت حفل عشاء كان فيها دم الضحية خمر الحفلة، والوليمة رأس مقطوع يتوسط الطاولة.. وبلا وعي . حتى لحظة العرض . رسم السعدون بعض تلك الوجوه الإرهابيَّة بشكل غريب إذ استطال الوجه والأنف حتى كأنَّ تلك الوجوه الآدميَّة هي وجوه حيوانات متوحشة أو كلاب. لم يكن السعدون عند الرسم قد استعد بوعية وتقنياته لأن يرسمهم بهذا الشكل. بل كان وعيه الكامن وراء وعيه العامل هو الذي صاغ

هذه الاشكال التي بفعلها الشنيع صاغت شعور الفنان هكذا على الرغم من إرادته.(بن عبد زيد، عامر، الإرهاب والقوة الناعمة في الفن في أعمال صفاء السعدون،2018، https://m.ahewar.org).

عبرت الروح الإنسانية عبر الفن عن الكثير من القيم الجمالية لأعمال فنية نبذت الإرهاب وتصدت للسلوكيات الإنسانية العنيفة وعلى سبيل المثال، أن لوحة فرانشيشكو دي غويا

(الإعدام رمياً بالرصاص) التي قدم من خلالها عنف واستبداد نابليون بونابرت في احتلاله لإسبانيا وقتله لكل من عارضه أو وقف ضده ،وقد كان لهذه اللوحة أثر كبير في إدانة بونابرت ، وكانت على مر التاريخ مادة فعالة التأثير لنبذ الإرهاب والعنف . (العامري، صورة الإرهاب والعنف في الفن التشكيلي، 2016، https://alrai.com/article/756110)

الارهابيين بمختلف اشكالهم ومناهجهم لا يمتون للجمال بصلة ،فالجمال يعتبر حياة للأحياء الذين يريدون الخير والسعادة لغيرهم، فكل شيء قائم على اصوله جميل، وذلك بالمحافظة على شريعة الله وسننه في الكون والالتزام بالقوانين واحترامها في كل زمان ومكان ، فالإرهاب بمختلف اشكاله وانواعه كله خراب يباب.. فالقتل والتعذيب لا يقول عاقل انه جمال ونعمة، وانما هو قبح ونقمة تؤذي الاوطان والمجتمعات. (الجمال للبهر لا للإرهاب، جريدة القبس، 2006، (https://www.alqabas.com/article/198124

الفن الحقيقي قادر على تدعيم نصر المجتمع على الإرهاب، ولا أعني بالفن هنا، السينما فقط، ولكن كل الفنون هي ثيمات خلاقة ومبدعة، وشيفرات جمالية ذات مفعول ساحر في سياق الحرب على الإرهاب، لكن لا يفوتنا التأكيد على الدور الإيجابي للإعلام ، فهو الحلقة الإيجابية النشطة، والواصلة بين حلقتي المبدع والمتلقي، ويجب أن تبقى دوماً جيدة الاستيعاب والتوصيل للثقافة والفنون .

أن دعاة الأفكار المتطرفة والهدامة أيضاً استغلوا الفنون، ولكن عبر أعمال تميزت في عمومها بالضعف والركاكة، لأنهم سعوا إلى ليّ طبيعتها المرتبطة بكونها بالأساس رسائل تحمل معاني قيم الحق والخير والجمال.(عبدالمقصود، محمد، الفنون ديوان العرب المعاصر ... والإبداع شيفرات يجهلها المتطرفون،2014 https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2014-12-29-1.741581)

الإرهاب بين جمال الظاهر وقُبح المضمون: الترويج للإرهاب

أن الكثير من الأعمال الفنية في السينما أو التلفزيون تروج للعنف والإرهاب وذلك من خلال عرضها لموضوعات من هذا القبيل ... فالكثير من الجرائم وأعمال العنف تنفذ بدم بارد، وعلى سبيل المثال أن تقليد أفلام المافيا كان له الأثر الكبير في انتشار القتل والعنف، وكذلك تقليد أفلام " الوسترن " فمنها استوحى الكثيرين مناخات القتل وفضاءات الدمار. (إبراهيم، بشار واخرون، الإرهاب والسينما: جدلية العلاقة وإمكانات التوظيف،2010، ص21).ويؤكد هذا الرأي مؤلف كتاب روح الإرهاب الذي يرى في العمل الإرهابي الذي تسبب في انهيار برج التجارة العالمي في احداث الحادي عشر من سبتمبر ، بعداً فنياً ذو قيمة جمالية ليست بالعادية فهو يراها بالغة الجمال وفي ذلك يقول " مهما يكن الأمر ، لقد اختفى

البرجان . لكنهما خلّفا لنا رمز اختفائهما ، رمز الاختفاء الممكن لهذه القوة الكلية ،التي كانا يجسدانها ، ومهما كان ما سيحصل فيما بعد ، فإن هذه القوة قد دُمرت هنا ، في خلال لحظة، وفضلاً عن ذلك، إذا كان البرجان قد اختفيا فأنهما لم يُقض عليهما، فقد تركا لنا حتى وهما مسحوقان، شكل غيابهما. كل من عرفوهما لا يستطيعون الكف عن تخيلهما، هما ورسماهما في السماء، مرئيان من كل نقاط المدينة. وتجعلهما نهايتهما في الفضاء المادي يعبران إلى فضاء خيالي حاسم، وبفضل الإرهاب، صارا أجمل عمران عالمي، الأمر الذي لم يكونا عليه زمن وجودهما "(عروكي ، بدرالدين ، روح الإرهاب ، 2010، ص 41). في كتاب""روح الإرهاب"، اعتبر بودريار أن الأحداث الإرهابية الكبرى تحولت إلى عرض بصري عالمي، يتمتع بقوة جمالية تشبه الأعمال الفنية.

أيضا تصوير أو وصف الإرهابيين في الأعمال الفنية ، بصفات حميدة، كالشجاعة مثلا يمكن أن يكون مروجاً للإرهاب أو التسويق له، فحين يصبح بالإمكان وصف الإرهابي بأنه مجرم وقاتل وشجاع، وذلك يحدث في الكثير من الأعمال السينمائية، ستكون الأعمال الفنية المتضمنة ذلك أعمال مفيدة وجميلة ونافعة في اتجاه تعزيز وتنمية الفكر الإرهابي. (إبراهيم، بشار واخرون، الإرهاب والسينما: جدلية العلاقة وإمكانات التوظيف،2010، ص21). تناول العلاقة بين الجمال والإرهاب من منظور جمالي، حيث وصف هجمات 11 سبتمبر بأنها "عرض جمالي مطلق" في عصر الصورة والإعلام. لم يمجّد الفعل، بل حلل الطريقة التي تم بها تحويل الحدث إلى صورة أيقونة لها وقع جمالي هائل.

أن تمجيد الأعمال الإرهابية من قبل بعض الفنانين يعتبر أيضاً نوعاً من التسويق الإرهابي وعلى سبيل المثال ما قام به الملحن الألماني شتوكهاوزن من وصفه العمل الإرهابي المتمثل في هجمات مبنى التجارة العالمي : بأنها " أعظم عمل فني على الإطلاق " وفي 16 سبتمبر 2001، خلال مؤتمر صحفي في هامبورغ، وصف الملحن الألماني كارلهاينز شتوكهاوزن هجمات 11 سبتمبر بأنها "أعظم عمل فني على الإطلاق". وقد أثارت هذه التصريحات جدلاً واسعًا وانتقادات حادة، حيث اعتبرها البعض تمجيدًا للهجمات الإرهابية. في وقت لاحق، أوضح شتوكهاوزن أن تعليقاته أُسيء فهمها، وأنه لم يكن يقصد تمجيد العنف، بل كان يشير إلى الطبيعة الشيطانية للعمل. رغم ذلك، أُلغيت بعض حفلاته الموسيقية نتيجة لهذه التصريحات. فتحويل الحدث من الإرهابي إلى الجمالي تحويل كريه، كالتحويل لصالح الأخلاقي أو السياسي. "(عروكي، بدرالدين، روح الإرهاب، 2010، ص 34).

أن الكثير من ألعاب الكومبيوتر وأفلام العنف والأكشن الأميركية عن طائرات تخترق الأبنية ألهمت الإرهابين، وبدت وكأن سيناريوهات للأعمال الفنية التي استنسخت ونفذت من قبلهم على أجساد حقيقية، تسيل منها دماء ساخنة حقيقية، وليست دماء سينمائية اصطناعية. (بهنا، كوليت ، الجمال في مواجهة الإرهاب،2017 https://www.alhurra.com).

اللسانيات الجنائية بين الإرهاب والجمال:

اللسانيات الجنائية أو اللغويات الجنائية هي ما يسميه البعض بعلم اللغة القضائي، أو علم اللغة القانوني، فهي تشمل طيفاً واسعاً من التحليل اللغوي . اللساني منها: تحليل اللغة ودورها في العديد من المجالات

مثل القضاء، أو القانون، أو الإرهاب، أو التحقيقات الجنائية، أو الحقوق الفكرية، وهي . أي اللسانيات الجنائية فرع مهم من فروع اللسانيات التطبيقية وعلم حديث النشأة نسبياً، وعلى الرغم من حداثة نشأته إلا أنه ينمو ويزدهر بشكل سريع. (دخيل، زهراء، اللسانيات الجنائية: دورها وأهميتها وتطورها، 2021، https://tilmeezjournal.in/articles) وذلك لما له من دور بالغ الأهمية في العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية والتي من بينها موضوع الدراسة محل البحث والمتمثلة في دور اللسانيات الجنائية في الكشف عن الجرائم الإرهابية والحد منها.

للإرهابيين لغة ينبغي التعامل معها بحذر لأنها نصوص ألفها المتطرفون لاستخدامها في خدمة أغراضهم، وترتبط اللسانيات الجنائية وجدلية الإرهاب والجمال من خلال تحليل الخطاب الإرهابي وما ينطوي عليه من عناصر لغوية تسعى لتقديم صورة مزدوجة تجمع الجمال الأيديولوجي والقبح الواقعي للجرائم الإرهابية. وردت هذه الفكرة عند الفيلسوف مارتن هايدجر الذي وصف خطورة اللغة في كونها قادرة على كشف الحقيقة وحجبها في الوقت ذاته وذلك إذا استخدمت بطريقة سطحية أو أيديولوجية. وفي" رسالة في النزعة الإنسانية يصف هايدجر اللغة بأنها بيت الوجود، لكنها تصبح خطيرة عندما تفقد علاقتها مع الحقيقة بالكائن والوجود، مما يؤدي إلى انحراف الفكر. (هايدجر، مارتن ، رسالة في النزعة الإنسانية ، ترجمة: عبدالهادي مفتاح ، 2017. https://hekmah.org)

وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك:

الجمال اللغوي في الخطاب الإرهابي:

التوظيف البلاغي، حيث تستخدم الجماعات الإرهابية لغة مليئة بالصور الجمالية مثل الاستعارات، والتشبيهات، والأساليب الشعرية لتقديم أيديولوجياتهم بشكل جذاب، مثال ذلك :(نشيد صليل الصوارم *الذي صدر عن تنظيم داعش الإرهابي، وبالرغم من غموض اللفظ ، إلا أن هذا النشيد من أقوى إصدارات التنظيم تأثيرا). (جدة، هيفاء، العمل المعجمي بين نظام اللغة وواقع الاستعمال، https://www.europarabct.com/49462-2) وفي النشيد السابق وغيره من الأناشيد التي تحمل الهدف ذاته ، يتم استخدام الأناشيد الدعائية التي تحمل بُعدًا جماليًا في نصوصها الموسيقية والكلمات، لكنها تدعو للعنف،

وهذا ما يطلق عليه ، الإيديولوجيا اللغوية أو القلق اللغوي للإرهاب الذي يعمل على استنهاض الهمم وشحذها، فالواقع الإرهابي يستوجب علينا أن ننظر إلى العصى على أنها أفعى تهددنا من أن نواجه أفعى حقيقية من دون جاهزية أو استعداد، لابد أن نستعد إلى مقارعة الأخطار الحاضرة تأميننا للمستقبل. (معالي، ياسر، اللغة العربية في ساحات الوغى، 2023، ص 289). وهذا دور اللسانيات الجنائية التي تعمل على تحليل الخطاب الإرهابي وفك شفراته ، فللسياسة وأيديولوجياتها لغتهم الخاصة ، والتي ظلت في ساحات العالم طليقة كذئب جائع ، تفترس المنطق ، والوعي والشعور ، وذلك عن طريق حيلها الماكرة ، وما أشبه بلاغة السياسة بعروض السحرة والحواة ، التي تخدر العقول ، وتعطل الأحاسيس ، وتموه

الواقع ، بهدف زرع القناعات ، واستجلاب الاستحسان ، وحشد المؤيدين ، عن طريق التلاعب باللغة . (عبداللطيف ، عماد . 2020.ط 1. تحليل الخطاب السياسي ، دار كنوز المعرفة ، ص 16)

لقد غدت البلاغة المزعومة في الفكر الإرهابي شراً منبوذاً، فهي الطرف السلبي في معادلة الحقيقة ، وكما يقول الشاعر صلاح عبدالصبور: " ان الكلمات إذا رفعت سيفاً، فهي السيف " (عبدالصبور، صلاح ، 1996،مأساة الحلاج ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ص 98)

تستخدم التنظيمات الإرهابية الوعود المثالية والتي يتم عن طريقها تصوير العنف بوصفه طريقًا إلى الجنة أو وسيلة لتحقيق العدالة، مما يضفي بُعدًا جماليًا زائفًا على القتل والدمار.

غير إن الانشقاقات المتكررة في صفوف الإرهابيين ،حطمت صورة التنظيم كمنظمة موحدة وملتزمة أيديولوجياً، لأن وعود تنظيم داعش الدنيوية برفاهية العيش، وجودة الحياة لا وجود لها على أرض الواقع، فما بالك بالوعود الأخروية، وهذا ما زاد من عمليات الانشقاق نتيجة الخيبات التي أكدها الواقع والتي. أكدت لمن انضموا لداعش أن هذه الوعود، ماهي إلا وعود كاذبة من اجل اغرائهم واستدراجهم. (الانشقاق عن داعش...قصة الوعود الكاذبة ،2015، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/776945)

أن السمة الغالبة لثقافة التنظيمات الإرهابية المتطرفة هي التركيز على أسلوب بلاغي في عتبات رسائلها متمثلة في الأسلوب الخطابي واعتماد الخطب لترويج أفكارها وايديولوجياتها ، ظناً منها أنها بذلك تكون امتدادا للتقاليد السائدة في مدونات حروب ومعارك التراث الإسلامي ، وهو بلا شك خدعة ومراوغة . (الدكان ، محمد ، 2020، عتبات العنف ، كيف ينشأ الإرهاب من خلال اللغة،ص 202) .

أن الكشف عن البنية اللسانية للخطاب الإرهابي من أهم مرتكزات مواجهة التنظيمات الإرهابية ، خاصة وأن هذه التنظيمات تعتمد وكما ذكرنا سابقاً على الجانب البلاغي في الترويج لأفكارها والدعاية لتنظيماتها ويظهر ذلك جليا في سياسة التلاعب التي يستخدمها تنظيم داعش للتلاعب بعاطفة المتلقي ، ومحاولة العزف على وترها المرهف من خلال التظاهر بنقاء المنطق ، بالإحالة إلى آيات من الذكر الحكيم ، في أداء تلعب فيه المراوغة دور البطل ، أداء يحكمه الدفع بالمتلقي نحو التيه والموت المجاني (الدكان ، محمد ، 2020، عتبات العنف ، كيف ينشأ الإرهاب من خلال اللغة،ص215.)

يستخدم التنظيم الية للترويج والتأثير تتمثل في الأنماط الاستهلالية الخطابية التقريرية مثال ذلك بدء البغدادي خطابه بديباجة الخطابة المعروفة في أدبيات الخطبة في الإسلام: " إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . أما بعد ...الخ " والهدف من ذلك هو تقد يم المزيد من أدوات خداع المتلقي بنقاوة المرجعية المزيفة حتى في سياق افتتاح الخطاب لدى هذا التنظيم، والتظاهر بإثبات التمسك بهذا الأدب من آداب الخطبة في الإسلام، وهي وسيلة من وسائل التضليل والخداع اللغوي، يكذّبها الواقع

الدموي الإجرامي الذي بات عادة من عادات هذا التنظيم. (الدكان ، محمد ، 2020، عتبات العنف ، كيف ينشأ الإرهاب من خلال اللغة، ص218.)

أيضاً الإشارات الشخصية : وهي : "الإشارات الدالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب"، وهنا تمثل الضمائر العلامة الدالة على هذا النوع من الإشارات، من ذلك مثلا: (أوصيكم بالمسلمين وعشائر أهل السنة خيرا) و(هذه وصيتي لكم، إن التزمتموها لتفتحتن، روما ولتملكن الأرض إن شاء الله)، في وصية البغدادي خليفة التنظيم للمسلمين على وجه الأرض في بداية توليه الخلافة، ومن ذلك قوله : (أيها الناس فاستغلوا هذا الشهر الفضيل يا عباد الله وقاتلوا)، وقوله: (إن أردتم موعود الله فجاهدوا في سبيل الله)، وقول العدناني للفصائل والجماعات على وجه الأرض كافة: (اتقوا الله في أنفسكم) ، (اتقوا الله في جهادكم ولا نجد لكم عذراً شرعياً في عدم نصرة الدولة).

هنا تحديداً، تأتي الفكرة المهمة التي قدمها علماء اللغة في التراث الدلالي العربي، تلك الفكرة التي تربط بين الضمير (والشيء المضمر)، وذلك في مفهوم الضمير لديهم، وكما أشار إلى ذلك بنفينيست في قضايا اللسانيات والدلالة لديه وكلها إشارات تؤكد على أن الضمير في كثير من السياقات الخطابية يأتي بوصفه ستراً لغوياً يحاول من خلاله منتج الخطاب أن يُضمر(قناعاً) ما، أو يستر (كذبةً) ما، يُقال هذا في الخطاب التقريري المباشر، أو غيره من أجناس الخطاب الأخرى، تماماً كما نجد في الأدب، فعلى سبيل المثال: "الروائي يستعمل الضميرين الرئيسين: المتكلم، والغائب، لكي يستر بهما شخصيته، ويؤكد كذب الأدب، الذي يصبح فيما بعد الحقيقة الفنية) "(الدكان ، محمد ، 2020، عتبات العنف ، كيف ينشأ الإرهاب من خلال اللغة، ص231 – 230 .) وهكذا على مثل هذا المنوال تُنسج خيوط العنف، وتبنى لبناته، وتؤثث عتباته، عبر مثل هذه الأفعال الإخبارية الخادعة، التي يجد فيها المتأمل بُعد المسافة بين الخطاب، وواقعه .(الدكان ، محمد ، 2020، عتبات العنف ، كيف ينشأ الإرهاب من خلال اللغة، ص 235.)

يستخدم التنظيم المكائد اللغوية لترويج خطاب العنف ، والخداع والمراوغة لديه، فهو يحاول حقن شرايين الخطاب، بالدم والعنف والقتل، في نفوس المتلقين ، الذين تجاوزوا في نظره بوابة السقوط في الفتن ومهاوي الردى والتهلكة، عبر انفعالٍ واضح، تُرصف من خلاله الزخارف اللفظية رصفا. (الدكان ، محمد ، 2020، عتبات العنف ، كيف ينشأ الإرهاب من خلال اللغة، ص238 .)

خطابات داعش التي تحتوي على آيات قرآنية وأدبيات ذات طابع شعري لتحفيز المجندين.

استخدام رموز الجمال (مثل النور والعدل) في مقابل تصوير العالم الخارجي على أنه مظلم وظالم.

يكشف الخطاب الإرهابي عن جدلية معقّدة بين الجمال والقبح، تتجلى في توظيف لغة الشيطنة والتحريض لتوصيف الآخر بوصفه عدوًا منزوع الإنسانية، من خلال نعوت قبيحة ومشحونة بالكراهية تشرعن العنف وتجعله مقبولًا لدى المتلقي. وفي هذا السياق، تُسهم اللسانيات الجنائية في تفكيك هذا التلاعب اللغوي عبر تحليل النصوص والخطابات الدعائية والاعترافات القضائية، للكشف عن الانتقالات المقصودة من لغة الجمال الرمزي—كالحديث عن العدالة والكرامة والدفاع عن الدين—إلى لغة القبح

والعنف الدموي. كما تمتد مقاربتها إلى تحليل الرموز والرسائل الجمالية الظاهرية، مثل الكتابات الأنيقة أو الأناشيد الدعائية، التي تُخفي في بنيتها دلالات تهديدية وتحريضية. وبذلك، تمثل اللسانيات الجنائية أداة معرفية فاعلة لفهم آليات التطرف وكشف البنية البلاغية والنفسية التي يُعاد من خلالها تجميل القبح وتبرير الجريمة.

خاتمة :

النتائج والتوصيات

أفضت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج العلمية التي تؤكد أن ظاهرة الإرهاب لا يمكن مقاربتها بوصفها فعلًا عنيفًا مجردًا، بل باعتبارها خطابًا مركبًا يستثمر البعد الجمالي واللغوي والرمزي لإخفاء قبح مضمونه. وقد بيّنت النتائج أن الخطاب الإرهابي يعتمد، في كثير من تجلياته، على إعادة إنتاج مفاهيم الجمال بصورة مشوّهة، من خلال توظيف اللغة البلاغية، والصور الرمزية، والشعارات ذات الإيقاع العاطفي، بما يخلق مفارقة واضحة بين جمال الظاهر وقبح الغاية والفعل. كما أظهرت الدراسة أن هذا التوظيف الجمالي المضلِّل يسهم في صناعة خطاب إقناعي قادر على التأثير في المتلقين، ولا سيما الفئات الهشّة ثقافيًا ومعرفيًا.

ومن النتائج المهمة التي توصل إليها البحث أن الفن، رغم كونه تاريخيًا أداة لمقاومة العنف والإرهاب، قد يتحول في السياقات المؤدلجة إلى وسيلة لإعادة إنتاج القبح وتطبيعه، إذا ما انفصل عن قيمه الأخلاقية والإنسانية. وهذا يؤكد أن الجمال، حين يُفرغ من بعده القيمي، يصبح قابلًا للتسليع والتوظيف الأيديولوجي، بل وقد يُستخدم لتجميل العنف ومنحه مشروعية رمزية زائفة.

كما أثبتت الدراسة فاعلية اللسانيات الجنائية بوصفها أداة تحليلية قادرة على تفكيك الخطابات الإرهابية، والكشف عن بنياتها العميقة، ورصد آليات التلاعب اللغوي والجمالي التي تستند إليها. وقد تبيّن أن التحليل اللساني يسهم في فضح الاستراتيجيات الخطابية التي تقوم على التهويل، والتمجيد، وبناء ثنائية "النحن/الآخر"، وهي ثنائيات تُعد من الركائز الأساسية في الخطاب الإرهابي.

وانطلاقًا من هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة اعتماد مقاربة تكاملية في دراسة ظاهرة الإرهاب، تجمع بين التحليل الأمني والتحليل الثقافي والجمالي واللساني، بما يسمح بفهم أعمق لآليات اشتغال الخطاب المتطرف. كما توصي بتعزيز حضور اللسانيات الجنائية في تحليل محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، لما لها من دور محوري في رصد الخطابات التحريضية والكشف المبكر عن مؤشرات التطرف.

وتقترح الدراسة إدماج التربية الجمالية والنقدية في المناهج التعليمية، بوصفها آلية وقائية تسهم في بناء وعي قادر على التمييز بين الجمال الحقيقي والجمال المزيّف، وبين الخطاب الإنساني والخطاب العنيف المقنّع. كما تدعو إلى دعم الفنون التي تتناول قضايا الإرهاب والعنف من منظور إنساني نقدي، وتشجيع الإنتاج الفني الذي يواجه القبح بالقيم الجمالية الأصيلة، لا بتجميله أو تبريره.

وفي **الختام**، تقترح هذه الدراسة فتح آفاق بحثية مستقبلية تتناول العلاقة بين الجمال الرقمي وخطابات التطرف في الفضاء الافتراضي، ودراسة التحولات الجمالية للخطاب الإرهابي في ظل الذكاء الاصطناعي

والإعلام الجديد، بما يسهم في تطوير أدوات تحليلية أكثر قدرة على مواجهة التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة التي يفرضها الإرهاب.

الهوامش

* للمزيد انظر كتاب افلاطون ، الجمهورية .

* للمزيد أنظر أرسطو ، فن الشعر .

* للمزيد أنظر نيتشه ، مولد المأساة .

* الصوارم" في اللغة جمع "صارم"، وتعني عند العوام الرجل الحاسم، بينما في المعجم المعنى الدقيق لـ"صارم" هو السيف الحاد القاطع، أما "صليل" فهو صوت السيوف وهي تضرب بعضها بعضًا. صليل الصوارم." المعجم الوسيط ، ص 513.

قائمة المراجع والمصادر:

1. لالاند،اندريه. (1996). موسوعةلالاندالفلسفية. ط1. منشورات عويدات، بيروت .
2. الجوهري. (1418) الصحاح المسمى.. (تاج اللغة وصحاح العربية)، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع، مكتب البحوث والدراسات، بيروت،
3. البستاني. بطرس (1869). قطرالمحيط. مكتبة لبنان، بيروت.
4. مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ط 5مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.
5. وهبة والمهندس. (1979)، معجم المصطلحات الغربية في اللغة والأدب. ط ب. مكتبة لبنان. بيروت.
6. صليبا،جميل . (1971)، المعجم الفلسفي . دار الكتاب ، لبنان.
7. صليبا، جميل. (1982). المعجم الفلسفي الثاني. دار الكتاب. لبنان.
8. البستاني، فؤاد. س ب .منجد الطلاب، ط122، دار الشرق، بيروت، ت بدون.
9. مسعود، جبران. رائد الطلاب. ط1. دار العلم للملايين، بيروت.
10. ستولينز ، جيروم . (1981) النقد الفني .المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان.
11. عبد الباقي، محمد، (1988) ،المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، دار الجيل، بيروت.
12. معالي، سليمان (2023).اللغة العربية في ساحات الوغى . دراسة في الإيديولوجيات والقلق والإرهاب ط 1. منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
13. بودريار، جان ، (2010) روح الإرهاب، سلسلة الفكر، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة.
14. إبراهيم، بشار،الخزاعلي، زياد واخرون ،(2010) الإرهاب والسينما: جدلية العلاقة وإمكانات التوظيف، ط1 ، دار مدارك للإبداع.
15. عبد اللطيف، عماد، تحليل الخطاب السياسي البلاغة، السلطة، المقاومة، ط الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
16. عبد الصبور، صلاح،(1996) مأساة الحلاج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
17. الكعبي، غسق،(2015) الأبعاد الفكرية للإرهاب وتداعياته في الرسم العراقي المعاصر، نابو للدراسات والبحوث.
16. الجراري،سهام ،(2008) الفن والعلم ،مجلس الثقافة العام .
17. إبراهيم ، زكريا ، مشكلة الفن، ب ط، دار مصر للطباعة والنشر.
18. الربضي، إنصاف (1995)،علم الجمال بين الفلسفة والإبداع، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
19. الدكان ، محمد ، 2020، عتبات العنف ، كيف ينشأ الإرهاب من اللغة،المركز الثقافي العربي.

مواقع الإنترنت :

1. الانشقاق عن داعش...قصة الوعود الكاذبة. (2015). سكاي نيوز عربية . https://www.skynewsarabia.com/middle-east/776945
2. بهنا، كوليت. (2017). الجمال في مواجهة الإرهاب. الحرة https://www.alhurra.com .
3. الجمال للبهر لا للإعجاب. (2006). القبس https://www.alqabas.com/article/198124 .
4. جدة، هيفاء. (د.ت). العمل المعجمي بين نظام اللغة وواقع الاستعمال: داعش نموذجاً. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب https://www.europarabct.com/49462-2 .
5. العامري، محمد. (2016). صور الإرهاب والعنف في الفن التشكيلي https://alrai.com/article/756110 .
6. عبدالمقصود، محمد. (2014). الفنون ديوان العرب المعاصر والإبداع شيفرات يجهلها المتطرفون. الإمارات اليوم1.741581 https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2014-12-29- .
7. عبد زيد، بن عامر. (2018). الإرهاب والقوة الناعمة في الفن في أعمال صفاء السعدون. الحوار المتمدن . https://m.ahewar.org
8. انعيم، غازي. (2019). فاعلية الفن العربي والتربية الجمالية في تذويب التطرف. اليوم السابع . https://www.youm7.com
9. رضوان، علاء. (2023). دور الفن والحد من الجريمة والتطرف. اليوم السابع https://www.youm7.com .
10. لسان العرب، لابن منظور. (د.ت). مادة جدل، 103/11 وما بعدها. ويكيبيديا . https://en.m.wikipedia.org/wiki/Dialectic
11. مارتن هايدغر. (2017). رسالة في النزعة الإنسانية (ترجمة: عبد الهادي مفتاح). منصة حكمة . https://hekmah.org
12. موسوعة الأخلاق والسلوك. (د.ت). الدار السنية https://dorar.net/alakhlaq/3734 .

ملحق اللوحات والصور

لوحة للفنان الإسباني فرانتيسكو غويا تعبر عن
احتجاج مرئى ضد العنف عام (1808). انتفاضة 2 مايو، اللاحقة لحرب شبه الجزيرة الأيبيرية (1808–1814)
ونكسة القضية الليبرالية بعد استعادة النظام الملكى (استعادة بوربون) 1814.

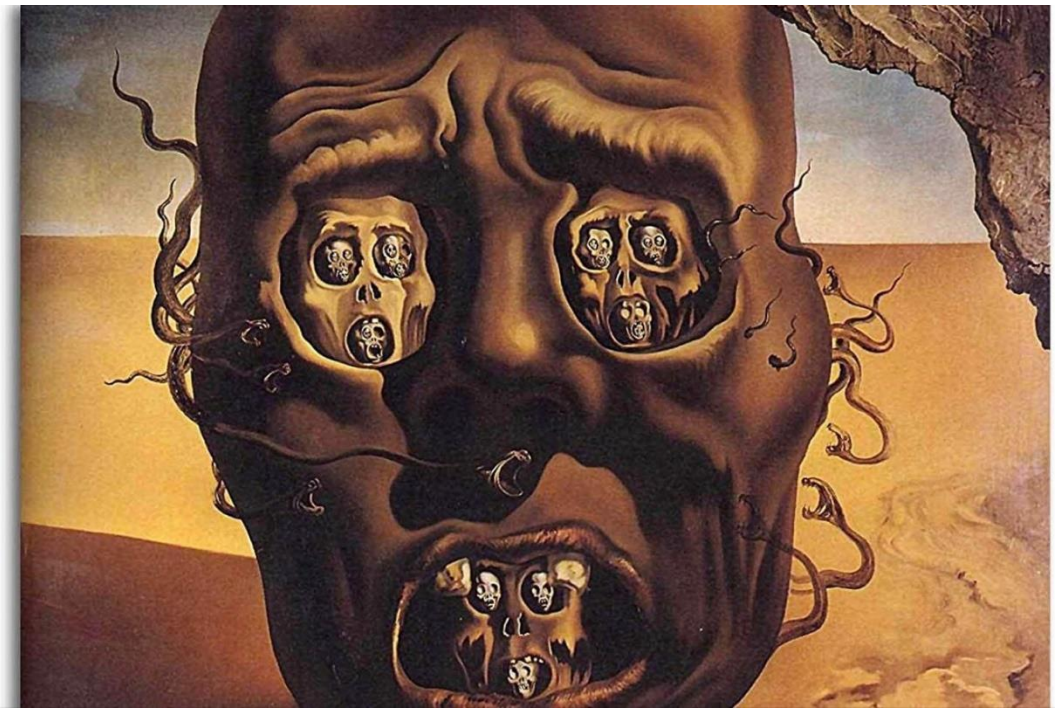

جماجم لا نهائية

كان الفنان الإسباني سلفادور دالي شخصا حساسا، لذا كانت لديه مخاوفه الشخصية تجاه الموت والحرب، وعبر عنه دالي في هذه اللوحة ببراعة وبساطة. رسم دالي هذه اللوحة عام 1940 عندما كان في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، أي بعد انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية وقبيل اشتعال الحرب العالمية الثانية و تمثل اللوحة وجها يرتسم على ملامحه الهلع، وبداخل تجاويف عينيه وفمه توجد وجوه أخرى هلعة، وبداخل تجاويف كل وجه مجموعة أخرى من الوجوه الهلعة، وهكذا إلى ما لا نهاية، تبدو في خلفية اللوحة صحراء شاسعة، وحول الوجه تحوم الكثير من الثعابين، وتظهر في أسفل اللوحة يد دالي شخصيا، وكما يبدو من اللوحة فإن اللونين البني والبيج هما المسيطران على اللوحة، وهذا لإظهار مدى الإحباط الذي تسببه الحرب.

اندماج البشر مع الحشرات

اشتهر الفنان البولندي جيزلاف بيكشينسكي بلوحاته التي يغلب عليها الطابع الديستوبي، فجاءت لوحاته كئيبة ومخيفة، وقد وصف لوحاته بأنها تحمل الطابع القوطي. انتمى بيكشينسكي إلى مدرسة الواقعية السحرية المغرقة في السواد، وكان يدافع عن نفسه بأن لوحاته متفائلة بل وتحمل حسا فكاهيا، وكانت نهايته مأساوية كما كان يتصور نهاية العالم في لوحاته، فقد قتله مراهق من الأقارب عندما رفض بيكشينسكي إعطاءه نقودا.

تمثل هذه اللوحة "زاحف الليل" ما قد يبدو عليه العالم بعد الدمار الشامل، فتظهر الخلفية برتقالية بسبب البيوت المحترقة والمهدمة، وفي مقدمة الصورة يزحف كائن خليط من البشر والصراصير، وجهه مغطى بالكامل مع وجود بقعة دم على مقدمة الوجه.

ضياء العزاوي (العراق)

يعتبر من أبرز الفنانين التشكيليين العرب الذين تناولوا الحروب في العراق.

لوحة "مجزرة صبرا وشاتيلا" تعكس المذبحة الشهيرة، بأسلوب فني حاد ومؤلم يبرز الدمار والمعاناة

فنان عمار إيزيدي : لوحة فنيه تبين جرائم تنظيم داعش الإرهابي في العراق، بغية التعريف بخطر داعش.

لوحة الإعدام رمياً بالرصاص للفنان الإسباني فرانثيسكو غويا رسمت عام 1814م.

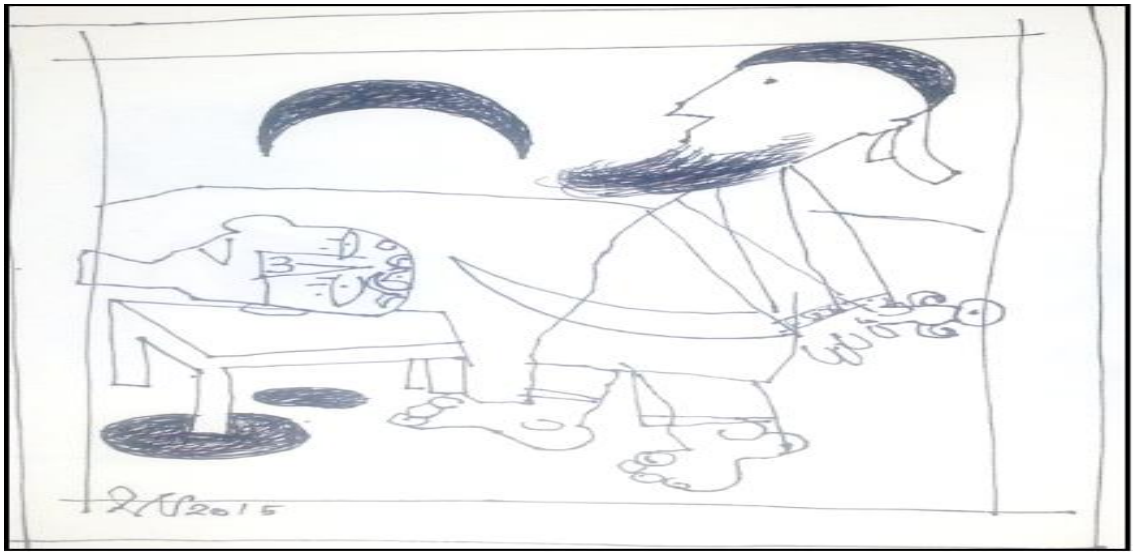

لوحة للفنان عاصم الأمير بعنوان : على خطى أجدادهم ، 2015

اللوحة تصور احد ارهابيي داعش ممسكاً بسيف او خنجر وبحركة يتمثل فيها زخم الاندفاع وقوة الضربة لقطع الرأس الذي يظهر موضوعا في الجهة المقابلة على طاولة الاعدام ويبدو ان الرأس قد قطع توا بدلالة الدماء التي تقطر منه أسفل الطاولة ويظهر في الاعلى وبأفق ضيق صورة لهلال مقلوب أسود خلال المشهد الذي يصور بشكل واضح العمليات الارهابية لداعش في ممارساتها الاجرامية لقطع الرؤوس.